أفغانستان على أعتاب مرحلة جديدة بعد سقوط آخر مخلفات النظام الملكي

حتى ايام معدودة كانت افغانستان سرا مغلقا لا يعرف عنه العالم الخارجي سوى تصريحات المسؤولين وكان على الصحفيين ان يحصلوا على اذن من الحكومة الافغانية قبل تمكنهم من زيارة البلاد.

ولم يتغير الامر عندما جاء محمد داود الى السلطة في انقلاب عسكري في تموز عام ١٩٧٣.

وفي الحقيقة ان اجهزة الاعلام في العالم الراسمالي لم تحفل كثيرا بانقلاب محمد داود. وبدا ان الملك ظاهرة شاه نفسه الذي كان يزور ايطاليا لم يكترث للامر وقرر الاقامة نهائيا في العاصمة الايطالية.

واكثر من ذلك ارسل له محمد داود رئيس اركان الجيش ورئيس وزرائه ليقيما معه في المنفى.

وخرج محمد داود، زوج شقيقة الملك، ويساوره ثم قائد جيشه، ورئيس وزرائه، بشعار "الاشتراكية الافغانية" والاصلاح الزراعي.

ولكن سنوات عديدة مرت منذ انقلاب داود وازمة البلاد تستفحل ومصاعب الجماهير الكادحة تزداد. ولم يرتفع الدخل بالنسبة للفرد الواحد بعد اربع سنوات من اسقاط الملكية عن حوالي ٨٠ دولارا او ما يعادل ٤٠٨٥ افغاني (وهو اسم العملة المحلية).

ورغم الاعلان عن اصلاح زراعي تحت ضغط المطالبة الشعبية في عام ١٩٧٥ الا ان الحكومة لم تنفذ سوى خطوات محدودة جدا. ولم يستفد من الاصلاح الزراعي سوى ٧ الاف عائلة وزعت عليهم اراض من املاك الدولة.

اما كبار الملاكين فلم يتعرض لهم "الاصلاح الزراعي" وظل هؤلاء الذين يمثلون ٢ر١ في المئة من سكان الريف والبالغ عددهم ٤٠ الف ملاك يمتلكون ٧٠ بالمئة من الخصب الاراضي بينما لا تمتلك مليون و ٤٦٠ الف عائلة فلاحية سوى ٣٠ بالمئة من الاراضي ويضاف لهؤلاء ٣٨٠ الف فلاح لا يمتلكون ارضا على الاطلاق و ٣٠٠ الف الاخرين لا يمتلكون سوى ملكيات ضئيلة.

وكانت القوى التقدمية تطالب باحداث تغييرات جذرية في علاقات الملكية الزراعية باعتبارها اكثر المهام التي تواجه البلاد الحاحا.

كما كانت القوى التقدمية تطالب بالتغلب على التخلف الاقتصادي وضمان الدور الحاسم في التطور لقطاع الدولة والقطاع التعاوني

ولكن حكومة محمد داود التي جاءت بعد انقلاب استهدف انقاذ النظام الاقطاعي في البلاد من النقمة الشعبية، واصلت سياسة التمكين للنفوذ الامبريالي في البلاد، وكشفت عن زيف "اشتراكيتها الافغانية" حينما سهلت الطريق امام الاستثمارات الامبريالية لغزو البلاد، وحينما ابقت على النظام الاقطاعي، وجهاز الدولة الملكي القديم.

وقد زادت حكومة داود اعتمادها على القروض والمساعدات من الدول الامبريالية ووكيلاتها في المنطقة كايران والكويت والسعودية.

وبينما كانت نسبة القروض في عام ١٩٧٣ اي قبل انقلاب داود ٩ر٣٧ بالمئة من المساعدات الخارجية، ازدادت الى ٥٠ بالمئة في عام ١٩٧٧.

وكان من نتيجة ذلك ان ازداد حجم المشاريع الخاصة في الاقتصاد الوطني وظلت البنية الاقتصادية متخلفة.

وعلى الرغم من ان بيان الحكومة في ٢٣ اب ١٩٧٣ يتحدث عن ضرورة تحقيق معدلات نمو اعلى في قطاعات الاقتصاد الاساسية، ونفوذ اقوى للدولة في تطوير التجارة الخارجية والسياسة المالية والنقدية، وتحديث نظام الضرائب، واعادة بناء نظام التعليم، وتوسيع قطاع الدولة، رغم كل ذلك فان سياسة الحكومة اتجهت الى اقامة المزيد من المؤسسات الخاصة، وابقت مخلفات العهد الملكي على حالها تقريبا. وتكفي الاشارة الى ان ٩٠ بالمئة من سكان افغانستان اميون. كما تشير الاحصائيات المتوفرة الى ان الزراعة تمثل حوالي ٥٠ بالمئة من اجمالي الانتاج الوطني، في حين تمثل الصناعة ٢٠ بالمئة. وهناك نحو ٢٠٠ مؤسسة صناعية فقط تستخدم اربعين الف عامل، كما يعمل مائتا الف عامل اخر في الصناعات الحرفية، ويعمل ٧٥ بالمئة من القادرين على العمل في مجال الزراعة.

ان حدة المشاكل السياسية والاقتصادية في افغانستان لم تمكن محمد داود من الاستمرار في اللعبة الديماغوجية. وقد ازداد التذمر بين الذين ناصروه وايدوه في بداية الامر، منذ الاشهر الاولى لتسلمه السلطة.

واصبح واضحا لصغار الضباط والقوى التقدمية في البلاد ان انقلاب محمد داود ضد صهره الملك لم يكن سوى محاولة لانقاذ النظام الاقطاعي من خلال تغيير الوجوه. وان محمد داود بالشعارات التي طرحها، كان يستهدف تنفيذ سياسة الاستعمار الجديد في افغانستان.

وقد اعلن محمد داود فعلا عن برنامج للسنوات السبع يبدأ هذه السنة. واعلن عن رصد مبلغ ٣٣٠٠ مليون دولار لتنفيذه. وكان يعتمد في ذلك على وعود بالمساعدة من اميركا والمانيا الغربية والسعودية وايران والكويت. وكان واضحا من البرنامج السباعي ان محمد داود يريد ان يسرع النمو الراسمالي في البلاد، ويربط الاقتصاد الوطني بعجلة الراسمالية العالمية، ويلحق البلاد ماليا وبالتالي سياسيا بعجلة الامبريالية العالمية.

وحينما انكشفت هذه الاوراق لجا محمد داود لاسلوب التنكيل بالمعارضة السياسية.

وكان اغتيال سكرتير الحزب الشيوعي الافغاني والمظاهرات التي تلت ذلك قبل اسقاط داود باسبوع واحد دليلا على حدة الصراع في البلاد. وبرهانا على تكالب الرجعية والامبريالية على وقف الكفاح الثوري في افغانستان وابقائها فريسة الاستغلال والتخلف والتبعية.

ان الشعب الافغاني مصمم على ازالة كل مظاهر التخلف في بلاده. ومن الجدير بالذكر ان محمد داود كان قد جاء الى الحكم بعد مجاعة ذهب ضحيتها اكثر من مائة الف افغاني في عام ١٩٧٣.

ان القوى الوطنية التقدمية في افغانستان تناضل من اجل تعزيز الاستقلال الوطني، وتحقيق التحرر الاقتصادي.

كما تؤمن هذه القوى بان تعميق النضال التحرري يتطلب فضح نشاط الامبريالية والرجعية التخريبي، وتعزيز العلاقات مع الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية، واجراء اصلاح زراعي جذري يلغي كليا الملكيات الكبيرة في الريف ويشرك الفلاحين في الاشراف على تنفيذ الاصلاح وفي اقامة التعاونيات.

كما تطالب القوى الوطنية والتقديمة بتوسيع القطاع العام والتصنيع واشاعة الديموقراطية، واقامة جهاز دولة جديد يتمتع بالكفاءة والوطنية والاخلاص لمصالح الشعب. وتغيير كل البنى العتيقة في الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية في البلاد.

وبقدر ما تستطيع السلطة الجديدة التي استطاعت نظام محمد داود الاستجابة لهذه المطالب وتحقيقها بقدر ما تتوفر لها فرص التاييد والقوة على مواجهة المؤامرات الداخلية والخارجية ضد استقلال وتقدم افغانستان.

العنف يرتد على اصحابه

■ - في ١٧ نيسان قام عملاء البوليس السري بتحريض من المخابرات الامريكية باغتيال سكرتير الحزب الشيوعي الافغاني الرفيق إخبار خيبر.

■ - في ١٨ نيسان تحول حفل تشييع جثمان الفقيد الى مظاهرة جماهيرية توجهت الى دار السفارة الامريكية في كابول تندد بالمحرضين على الجريمة.

■ - في ٢٣ نيسان اصدر محمد داود امرا باعتقال ٧ من قادة الحزب الشيوعي الافغاني.

■ - في ٢٧ نيسان دعى محمد ايوب مجلس الوزراء لجلسة خاصة لاتخاذ اجراءات لتصفية الضباط الوطنيين والشيوعيين من الجيش... وكانت معلومات عن هذه الجلسة وعن نية الحكم الرجعي بتصفية القوى التقدمية في الجيش قد وصلت الى الضباط الوطنيين فردوا على العنف بالعنف وقضي على داود ومؤامرته.

افغانستان

عدد سكانها: ١٩ مليون
العاصمة: كابول
التوزيع السكاني: ٣٠ بالمئة مدن ٧٠ بالمئة الريف.
المساحة: ٩٠٠ر٢٥٣ ميل مربع
اعلى ارتفاع: ٤٥٩ر٢٤ قدم
ادنى نقطة: ٩٠٠ قدم
اللغات الرئيسية: البوشتية والفارسية
التقسيم الاداري: ٢٩ مقاطعة.
الديانة الرئيسية: الاسلام

مجلس بلدية بيت لحم وموظفوها

يهنئون عمال فلسطين وعمال الوطن العربي وعمال العالم في عيدهم العالمي عيد الاول من أيار.

نقابة عمال منطقة بيت لحم

تنتهز فرصة حلول الاول من ايار، عيد العمال العالمي، لتتقدم الى جماهير العمال الفلسطينيين والعرب وعمال العالم اجمع باحر التهاني.

عطاالله الرشماوي
عضو بلدية بيت ساحور

يتقدم باحر التهاني الى اخوانه العمال بعيد الاول من ايار.

"وصلات" متفرقة من خطاب السادات

○ - تجنب الرئيس السادات الاشارة للدولة الفلسطينية لمشروع بيغن في حديثه تصريح الرئيس الاميركي لصحيفة "الصانداي تايمز".

وقال ان موقف كارتر موقف عظيم واخلاقي ولن يتغير. وضرب على ذلك موقف كارتر من قرار مجلس رقم ٢٤٢ القائل بالانسحاب من الجبهات وفي معارضة قيام المستوطنات. ولم يشر السادات المصري الى موقف كارتر من الدولة الفلسطينية ومن الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧. ومن اعتبار كارتر لمشروع بيغن للادارة الذاتية اساس صالح للمفاوضات.

○ - حاول السادات الدفاع عن زيارته للقدس واعتبرها الاساس في قيام "حركة السلام الاولى" مع ان البرهنة على ان في السلام يمكن ان تتقدم القاهرة، ويظل الاساس هو موقف والمطالب وليس الحيل البهلوانية والنزوع الى السلاح موجودا لدى اوساط تقدمية اسرائيل قبل زيارة السادات بوقت طويل.

○ - اتهم السادات سوريا والاتحاد السوفياتي بانهما تريدان حضور مؤتمر جنيف مواقفهما المتكررة تثبت العكس وقال انه كان مستعدا للذهاب جنيف بدون ورقة عمل ثم عاد بعد جملتين ما جدوى الذهاب جنيف بدون ورقة عمل. ولهذا القدس ودعا الى مؤتمر هاوس من اجل التحضير جنيف كما قال.

وفي نفس الوقت سوريا لانها طالبت بورقة عمل

○ - اعترف السادات "دخول كبيرة" نتيجة الانفتاح ان العلاج هو في توزيع بمقتضى قانون جديد للضرائب واضاف اذا عطل القانون امامي "يا اما تاميم يا وانتو عارفيني انا مش بتاع

○ - تحدث السادات عن الديموقراطية وعما اسماه المؤسسات وهاجم المعارضة الممارسة الناصرية، وتدخل الشؤون الداخلية لحزب الوحدوي التقدمي وطالب باخراج اسماهم "العملاء" منه.

وقال في نهاية خطابه ارحم من يحرض الطبقات بعضها البعض او يحرض نورة الحرابية".

ونسي بهذا التهديد انه يتحدث قبل دقائق عن المؤسسات".

○ - تجنب السادات الاشارة الى الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان. كما لزم الصمت المشكلة اللبنانية برمتها.

الطليعة
جريدة أسبوعية سياسية مصورة
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصرالله
رئيس التحرير
التحرير والادارة
القدس - شارع الرشيد
تليفون ٢٨٢٨٦٩ ص.ب ١٩٣٣
الاشتراكات